خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٤/٠٥/٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

قد اخترت اليوم من أحداث صحابة المسيح الموعود عليه السلام تلك التي ذكـــروا فيها عواطفهم ومشاعرهم وحنينهم لزيارة ســـيدنا المـــسيح الموعـــود عليه السلام ولوعتهم في لقائه.

يقول ميان ظهور الدين رضي الله عنه: ذات يوم كنت جالسا في البيت إذ جاشـــت في قلبي رغبة عارمة في الذهاب إلى قاديان المقدسة فذكرتُ لأخي المنشي سراج الدين المحترم أنني أنوي ذلك فلم يكن عندي يومذاك ولا مليم واحد لنفقات

السفر، فأعطاني الأخ المنشي سراج الدين روبية واحدة وقال، حاليا لا أملك غير هذه الروبية الوحيدة فلو كنت أملك أكثر لأعطيتك. ثم ذكرتُ للقاضي منظور أحمد المحترم بأني ذاهب إلى قاديان، فقال دعْني أرافقك. فانطلقنا معا إلى قاديان في اليوم التالي. فمن بطالة مشينا إلى قاديان فوصلنا إلى هناك ظهرا فحصلت لنا الطمأنينة إثر زيارة المسيح الموعود عليه السلام فالحمد لله على ذلك.

كم كان زمن المسيح الموعود عليه السلام لطيفا وممتعا، فعندما كنا عنده لم يكن يخطر ببالنا الأهلُ ولا البلد، إذ لم نكن نريد الانصراف من عنده. فحين وصلنا إلى قاديان وجدتُ حمي القاضي زين العابدين هو الآخر قد وصل إلى هناك.

كنا سعداء جدا بزيارة المسيح الموعود عليه السلام ففي هذه المرة مكثنا في قاديان أربعة أو خمسة أيام فوفَّقنا الله سبحانه وتعالى لأداء الصلوات خلف المسيح الموعود عليه السلام، فمن فضل الله المحض أنه خلَقنا نحن الضعفاء في هذا الزمن المبارك فوفقنا للالتحاق بوجوده المبارك. فالحمد لله على ذلك.

يقول الحاج محمد موسى رضي الله عنه: كان دأبي في ذلك الزمن على مدى سنوات عدة أني كنت أذهب كل يوم جمعة بالقطار من لاهور إلى بطالة ومن هناك أتوجه إلى قاديان بدراجة – دون إطارات داخلية– قد وضعتُها عند أحد الكناسين في محطة القطار "نيا"، هذه الدراجة يكن يُنفخ الهواءُ في عَجَلتيها بل كانت العجلتان دون إطار داخلي، وبعد أداء صلاة الجمعة أعود بالدراجة إلى بطالة ومن هناك أعود بالقطار إلى لاهور. (*هذا كان دأبه كل يوم جمعة أن ينطلق من لاهور إلى قاديان بانتظام، حيث كان يقطع مسافة اثنين وعشرين ميلا تقريبا ذهابا وإيابا.*)

يقول الدكتور السيد غلام غوث رضي الله عنه: حين أتيت أول مرة إلى قاديان في فبراير ١٩٠١ وتشرفت بالبيعة يدا بيد إذ كنت قد أرسلتُ البيعة برسالة في أغسطس عام ١٩٠٠؛ سألتُ المولوي عبد الكريم المحترم أن يخبرني عن أي وِرْد معروف ورائج في الجماعة. فقال: الورد أن تُكثر من زيارات قاديان. فخطر ببالي فورا أنه يجب أن يكون لي بيتٌ في قاديان لكي يقيم هنا والداي وأفراد أسرتي وفي الإجازة أعود أنا أيضا مباشرة إلى قاديان وأقيم هنا، لهذا قد أرسلت إلى المولوي عبد الكريم المحترم- فور وصولي إلى شرق أفريقيا حيث كنت مقيما بموجب العمل- ستمائة روبية تقريبا ليبني لي بيتا، لكنني حين عدتُ بعد ثلاث سنوات أعاد لي المولوي المحترم المبلغ واعتذر أنه لم يتسن له الفرصة. كان المولوي المحترم يقيم في الطابق العلوي لبيت المسيح الموعود عليه السلام، وعندما أعاد المبلغ قال لي إن كل هذه المنازل الفخمة للأحمديين، (أي منازل الهندوس آنذاك) وأشار بصفة خاصة إلى منزل المسئول الحكومي الكبير الهندوسي حيث توجد مكاتب الجماعة حاليا. كان المولوي عبد الكريم قد بلغ قمة العرفان، فقد حقق الله ما قال. على كل حال كان المولوي عبد الكريم مؤمنا نتيجة ما يسمع من كلام المسيح الموعود بأن كل هذه الأشياء ستعود إلى الأحمديين، فحقق الله ذلك.

يقول ميانْ ظهور الدين رضي الله عنه: ذات يوم خطر ببالي وأنا أخاطب نفسي، إذا كان الميرزا المحترم فعلا صادقًا و لم نؤمن به فماذا عسى أن يكون مصيرنا. ذات يوم ذكرتُ لابن عمتي المنشي عبد الغفور أني ذاهب إلى قاديان غدا صباحا أو مساء، (*فهذا الحادث قبل أن يبايع*)، فقال لي: لا تذكرْ ذلك أمام أحد فسوف

أرافقك أنا أيضا. فسررتُ من قوله هذا فانطلقنا صباح اليوم التالي إلى قاديان. وكان موسم حصاد القمح. وحين وصلنا إلى المحطة وأردنا أن نركب عربة الحصان كان أحد الركاب جالسا عليها قبلنا وهو ميان نور أحمد الكابلي، فركبنا نحن أيضا فوصلنا إلى قاديان ظهرا، وبعد الوضوء دخلنا المسجد المبارك، وكان صغيرا جدا في تلك الأيام، حيث كان يجلس قبلنا ستةُ أشخاص تقريبا، وكنت أنظر في الجميع فلم أجد ما كنت أريده (*أي كان ينظر مَن يمكن أن يكون منهم المسيحَ الموعود عليه السلام لكنه لم يجد في الجالسين من يمكن أن يكون المسيح الموعود*) وبعد ربع ساعة تقريبا جاء سيدنا الخليفة الأول رضي الله عنه وقام عند باب الدرج الضيق، فحين رأيتُه وقفت له فورا، فقلت في نفسي إذا كان أحد يمكن أن يكون المسيحَ الموعود فهذا، فأدرك نور الدين رضي الله عنه بفراسته أنني أخطأت الظن فقال لي: اجلسْ فالمسيح الموعود عليه السلام قادم، فجلستُ وظننت أن الذي سيأتي الآن سيكون أكثر من هذا. وبعده بست دقائق أو سبع جاء أحد الخدام وقال: سيدنا المسيح الموعود قادم، وبعده بدقيقتين أو ثلاث دقائق فُتح بويب في المسجد المبارك ودخل منها المسيح الموعود عليه السلام إلى المسجد المبارك وكان يبدو وكأنه الشمس طالعة في منتصف النهار، فو الله لقد رأيت الصورة التي كنت أتوق إليها بل قد وجدته أكثر بكثير مما تصورتُ، لقد قمنا نحن الموجودون هناك جميعا فور دخوله عليه السلام تعظيما له فاطمأن قلبي لرؤية وجهه النوراني المبارك وبهت في نظري جمالُ كل وجه وسيم وجميل.

يقول الشيخ عبد الكريم المحترم: لقد بايعتُ في عام ١٩٠٣ عن طريق الحكيم أحمد حسين اللائلبوري، كان الحكيم من سكان لاهور لكن كان يعمل طبيبا في لائلبور وهناك توفي لذلك اشتهر باللائلبوري. كان قد جاء إلى كراتشي لعمل له وبدعوته اعتنقتُ الأحمدية. في عام ١٩٠٤ حين ذهبتُ إلى لاهور أقمت في بيته. وعندما ذهبتُ لأداء صلاة الجمعة إلى مسجد "غَمْتي" سمعتُ هناك إعلانا بأن المسيح الموعود عليه السلام قادم، وسوف يلقي محاضرة هنا أيضا، فمكثت هناك إثر سماع هذا الإعلان، ثم حين جاء عليه السلام كان بيت ميان معراج الدين في تلك الأيام قيد البناء وكانت بعض الغرف قد تم بناؤها، فأحب عليه السلام أن يقيم هناك، وصلى هناك صلاة الجمعة أيضا، حيث ألقى المولوي عبدُ الكريم خطبة الجمعة وأمَّ الصلاة أيضا، كنت أتجول هائما متلهفا لزيارة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إذ أمسك الدكتور يعقوب بيك بيدي فجأة وقدَّمني فوقفتُ على يسار المسيح الموعود عليه السلام في الصف الأول وحين جلست في القعدة وفكرت في ذنوبي ولامست كتفي كتف سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لم أتمالك نفسي فأجهشتُ بالبكاء، وحين لاحظ عليه السلام حالتي مسَح ظهري بيده شفقةً وطمْأنني (*ولعل ذلك بعد الصلاة كانت هذه الحالة طرأت عليه جالسا في القعدة فحدث ذلك بعد الصلاة لا داخل الصلاة*) على كل حال يتابع قائلا: حين انطلق عليه السلام إلى قاديان رافقتُه أنا أيضا وبعد الوصول إلى قاديان بمدة قصيرة كان عليه الذهاب إلى غورداسبور للمثول أمام المحكمة فرافقتُه إلى هناك أيضا. هناك بعد إحدى صلوات العصر قال عليه السلام: يظن الناس إنهم زاروا المسيح الموعود وبايعوه فذلك حسبُهم، وفيه الكفاية

لغفرانهم. أي يظن الناس أن جميع أعمالهم تستقيم بمجرد البيعة لكن الأمر الحقيقي هو ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ فبترديده يمكن أن يفوز الإنسان بالفلاح، أما نحن فأتينا لندلّ على الطريق فقط وقد قمنا بذلك.

إذن يجب أن تكون عند المرء رغبةٌ في عبادة الله والاستعانة به ويجب أن يسعى لذلك أيضا، فهذا هو الأصل الذي يقوده إلى المعايير السامية ويحقق الهدف من بيعة المسيح الموعود عليه السلام.

يقول صاحبُ دين رضي الله عنه: لعله كان في عام ١٩٠٤ عندما تلقَّى أبناء الجماعة في لاهور الخبر بأن المسيح الموعود عليه السلام قادم إلى لاهور في قطار كذا في ساعة كذا، فخرجنا إلى محطة القطار لاستقباله. في تلك الأيام كانت عربة الحصانين رائجة جدا، فجهّزنا العربة. فحين ركبها عليه السلام فصَلْنا عنها الحصانين وتقدمنا نحن الشباب لنجرّ العربة بأنفسنا بحسب العادة السائدة لإبداء الإخلاص والوفاء، لما رأى ذلك المسيحُ الموعود عليه السلام قال: لقد جئت من أجل رقي الإنسان حتى يتخطى المدارج السامية وليس ليتدنى وينزل من مرتبة الإنسان ويصبح كحيوان يجر العربة. هذا كان فحوى كلامه عليه السلام وإن كانت كلماته أقل أو أكثر بقليل. على أية حال، تركنا هذا الفعل فورًا وربطنا الأحصنة بالعربة لتجرها ومشينا. كنت قد وقفت خلف العربة، فلما مشتْ فتحتُ مظلّة ظلّلت بها على المسيح الموعود عليه السلام، وهكذا تشرفت بحمل هذه المظلة وأفخر بأنني كنت حامل مظلة المسيح الموعود عليه السلام.

يروي شودري غلام رسول بسراء رضي الله عنه ويقول: حدث في الجلسة السنوية في ديسمبر عام ١٩٠٧ أننا علمنا يوم الخميس مساء أن المسيح الموعود عليه السلام

سيخرج للتنـــزه صباح يوم الجمعة، وكانت العادة المتبعة في تلك الأيام أنـــه كلما كثر عدد الناس جُعلت حوله – عليه السلام – حلقة بتشابك الأيـــدي فكان يمشي في وسط الحلقة. (*لعل هذه الرواية ذكرت من قبل أيضا، إلا أنها تسلط الضوء على شوق الناس والتياعهم ليلقوا نظرة واحدة على محيّا المسيح الموعود* عليه السلام *ويخدموه فكانوا يجتمعون حوله ويجعلون حلقة حتى يمشي فيها.*) إذن يقول الراوي: كلما كثر عدد الناس جُعلت حوله – عليه السلام – حلقة بتشابك الأيدي فكان يمشي في وسط الحلقة حتى لا يتعرض عليه السلام للتـــدافع بسبب ازدحام الناس. فاتفقتُ مع رفقائي بمن فيهم المولوي غلام محمد أمير الجماعة في القرية رقم ٩٩ الشمالية، وشودري ميان خانْ غوندل وشودهري محمد خانْ غوندل بأنه عندما يخرج عليه السلام للتنـــزه سنصنع نحن الحلقة حولـــه وبذلك سوف نستطيع أن نحظى برؤيته جيدا. (*فكان القصد حراسة المـــسيح الموعود* عليه السلام *ورؤية وجهه أيضا*) فحين انتهينا من صلاة الفجر بـــدأ النـــاس يجتمعون في السوق في انتظاره – عليه السلام –. لم يُعلَم بالتأكيد من أيّ باب سيخرج – عليه السلام –، لذا كلّما صدر صوت خفيف من أية جهة اندفع الناس إليها بصورة عفوية. ظل الحال على هذا المنوال لمدة وجيزة حتى عُلم أنه – عليه السلام – سيخرج من جهة الشمال وسيذهب للتنـــــزه إلى حـــارة "ريتي شَلّا"، فاستعددنا، وإن كنا جاهزين سلفا، لنجعل حوله حلقة ونحيط به فور وصوله إلى هنا. بينما كنا في ذلك إذ به يخرج في وسط جمع غفير مـــن الناس. فإن هذا الوضع جعل أمانينا كلها تذهب أدراج الرياح، وذهب هـــذا الجمع الغفير يكتسح بنا حتى وصل – عليه السلام – إلى غربيّ حارة "ريـــتي

شَلّا"، ووقف تحت شجرة. هنالك شرع الناس يصافحونه. قال أحد الناس أن يُوتى للمسيح الموعود عليه السلام بالكرسي. فقال – عليه السلام –: لقد قال الله لي سابقا: سيأتيك الناس بكثرة فلا تسأم منهم ولا تمل. (*وهذا الوحي باللغة البنجابية*) ثم وجد الراوي ورفقاءه فرصة هناك للقاء المسيح الموعود عليه السلام.

يروي الدكتور عمر دين رضي الله عنه ويقول: كنت أجد في نفسي رغبة عارمة في مصافحة المسيح الموعود عليه السلام لدرجةٍ كنت أمرّ من زحام الناس وأواجه تدافعهم وركلاتهم ومع ذلك كنت أسعى لمصافحته عليه السلام و لم أكن أشبع. (*أي في بعض الأحيان كان يواجه التدافع والصعوبات الأخرى إلا أنه يظل ساعيًا من أجل المصافحة*).

يروي الدكتور عبد الله رضي الله عنه فيقول: لما كنت متوجهًا إلى قاديان من "بتاله" رأيت شيخًا ضريرًا يقصدُ قاديان، فسأل هل من مكانٍ لي في إحدى العربات الموجودة هنا. فقلتُ له" تعالَ اركبْ معنا في عربتنا. فقال: لن أركب مجانًا بل عندي نصفُ الروبية فسأسافر إلى قاديان على حسابي. (*فلقد عرض عليه الدكتور أن يركب معه مجانًا، وكان هناك مقعدٌ فارغ أيضا، إلا أن الشيخ الضرير ردّ قائلا: كلا، بل سأدفع أجرة الركوب وأسافر.*)

يتضح من هذه الواقعة تحلي الناس بالوقار والحشمة وكراهتهم لسؤال الناس، كما يتضح أيضا أن الناس على فقرهم كانوا يجدون متعة الحياة في مجيئهم إلى قاديان مرة بعد أخرى. أولا أبدى هذا الضرير غيرة بحيث لم يمد يد المسألة بل كان نافرا منها، ثانيًا كان يجمع بعض الأموال ليكرر زياراته إلى قاديان فيستفيض من صحبة المسيح الموعود عليه السلام.

يروي ميان جراغ دين ﷺ فيقول: لقد استهزأت بحكيم أحمد دين لما أراد الذهاب إلى لاهور من أجل لقاء المسيح الموعود عليه السلام، فلما مازحتُه قال لي: تستهزئ بي وأنت صديقي! ندمتُ عند سماعي منه هذا القول ولانَ قلبي، فرافقته – استجابة لدعوته – لزيارة المسيح الموعود عليه السلام. (*لم يكن الراوي قد قبِل الأحمدية حينها فقد مازح حكيم أحمد، ولعله تكلم مستهزئًا عن زيارته للمسيح الموعود عليه السلام، فلما نُبّه إلى ذلك ندِمَ، ثم رافقَه في تلك الزيارة إلا أنه لم يكن يتوخى منها البيعة.*)

فلما وصلنا إلى بيت الخواجه كمال الدين عرفنا أن المسيح الموعود عليه السلام معتلّ الصحة. ونظرًا إلى زحام الناس قيل له أن الناس قد جاؤوا بالكثرة ويريدون زيارته، فأَخرَج عليه السلام رأسَه من النافذة، فلما رأيتُه قلت: هذا ليس وجهُ كاذبٍ، فبايعتُ فورًا.

يروي ملك بركة الله بن ملك نياز محمد ويقول: في عام ١٩٠٥ تلقينا رسالة في أحد الأيام وقت العصر في قريتنا "راهوان" في محافظة "جالندهر" تقول بأن المسيح الموعود عليه السلام يسافر إلى دلهي وسيمرّ قطاره من محطة "فُغواره" في الثامنة أو التاسعة صباحًا. لقد فوّض إلي الحاج رحمة الله وشودري فيروز خان مهمة إبلاغ أفراد الجماعة في منطقة "كريام" بهذا الأمر لكوني شابًا. فمشيت بعد المغرب ووصلت إلى "كريام" وأبلغت أفراد الجماعة فرافقني بعض منهم فمشينا نحو محطة "فُغواره" التي تبعد من "راهوان" نحو ٣٠ ميلا، فصلينا الفجر هناك على المحطة حيث قد هيأ المنشي حبيب الرحمن من جماعة "حاجي بور" مكانًا لإقامة أفراد الجماعة كما أن غداء اليوم التالي أيضا أُرسل من قبل جماعة

"حاجي بور". فلما حان موعد القطار وغادرَ علمنا أن المسيح الموعود عليه السلام لم يأت اليوم بل تغير موعد قدومه فسيأتي في يوم آخر. لقد صُدمنا كثيرًا. كنا قد سافرنا لأميال كثيرة طول الليل مشيًا على الأقدام مفعمين بحب المسيح الموعود عليه السلام متطلعين للقائه ولكن الآن بعد سماعنا هذا الخبر أصبح من الصعب جدًّا المشي خطوةً واحدة. (*هذه هي كانت حالة شوقهم بأنهم سافروا ليلا لأميال طويلة، ولكنهم لما علموا أن المسيح الموعود عليه السلام لن يأتي الآن أخذوا يتذكرون مشاق السفر وجروح الأقدام كلها*) لقد صُدمنا جدًّا فعُدنا راكبين على العربات.

يروي المنشي القاضي محبوب عالم ويقول (*ويبدو أنه يروي واقعة ما قبل البيعة*): عندما كنت أدرس في الصف الثامن كنت أتبع المذهب الحنفي ولكني كنت أحضر ما كان يجري في تلك الأيام في لاهور من مباحثات بين الحنفية والوهابية، فخطر ببالي أن أزور مسجد الوهابيين فبدأت أرتاد مسجدهم في منطقة "شينيان". فلما أخذت أجلس في مسجدهم علمتُ أنهم يلتزمون بما قال الله وقال الرسول ﷺ، فمال قلبي إليهم. كانوا في بعض الأحيان يتطرقون إلى ذكر المسيح الموعود عليه السلام فكانوا يقولون إنه كافر وادعاؤه بأنه المسيح الموعود مخالفٌ للإسلام. فلما سمعت ذلك نشأت في قلبي رغبة المعرفة عنه. فبدأت أزور "ولي الله ابن بابا هداية الله" الذي كان أحمديًا وكان يقطن في حارة "جابك سواران"، فأخذت منه بعض المعلومات عن المسيح الموعود عليه السلام، فأوصاني بالاستخارة، فتعلمت منه طريقة الاستخارة ثم حفظت دعاء الاستخارة، ثم دعوت به في الليلة التالية، ولما نمت في الساعة الثانية ليلا رأيت

في الرؤيا شخصًا يقول لي: انهضْ واجلس متربّعًا لأن رسول الله ﷺ سيشرفك بقدومه إليك، وسمعت صوت وقع أقدام أحدٍ على السلم، فنهضت في الرؤيا وجلستُ متربّعًا، فرأيت أن شخصًا بلباس أبيض قد جاء ومسك المسيح الموعود عليه السلام من ذراعه وأوقفه أمامي وقال: "هذا الرجل خليفة الله فاسمعوه وأطيعوا". ثم ذهب النبي ﷺ وتقرب إلي المسيح الموعود عليه السلام وقال مشيرًا إلى صدره بأصبعه: (*أي رأى في الرؤيا أن المسيح الموعود عليه السلام قال له باللغة البنجابية*) هذا الذي جعله الله تعالى خليفة فآمنوا به إمامًا مهديًا.

ثم قرأ عليّ مقطعا من إحدى القصائد ولكنني نسيت ذلك، وكان فحواه بأنني أنا المسيح الموعود. ثم استيقظت، ولما أصبحتُ توجهتُ إلى قاديان بدلا من ذهابي إلى المدرسة. كان موعد وصول القطار إلى "بتاله" مساء. ذهبتُ هنالك لأداء صلاة المغرب في مسجد مقابل للمحطة حيث سألني أحد الناس: من أين أتيت وإلى أين تريد الذهاب؟ قلتُ: جئت من لاهور وأقصد قاديان. فكالوا شتائم بذيئة بحق المسيح الموعود ومنعوني من الذهاب إلى هناك. وحين أبديتُ عزمي الصميم أخرجوني من المسجد. جئت إلى المحطة وتبعني بعض الناس إلى هناك ومنعوني بشدة من السفر إلى قاديان، وسعوا كل سعي وقالوا: إذا كنت طالبا فسنجعلك تَتَتَلمذ على معلِّم كبير وندبّر لك السكن واللباس أيضا. قلتُ: أنا أدرس سلفا في لاهور لذا لستُ بحاجة إلى الدراسة هنا غير أنني ذاهب إلى قاديان لزيارة الميرزا المحترم. عندئذ بدأوا بمعارضتي الشديدة ولكني لم آبه بهم ولا بمعارضتهم وانطلقت إلى قاديان مساءً. كان الظلام حالكا وقد مضى هزيع من الليل، وكان الطريق غير مألوف عندي. رأيت مصباحا مضيئا

وانطلقت باتجاهه ووصلتُ خطأ إلى قرية "مَسَانِيانْ" *(هذه قرية أخرى قريبة من قاديان)*. كانت صلاة العشاء قد انتهت ولكن كان في المسجد شخص مشغول في ذكر الله تعالى. سألني: من أين أتيت، وإلى أين تزمع الذهاب؟ قلتُ: جئتُ من لاهور وأقصد قاديان وأريد أن أقابل الميرزا المحترم. قال في الجواب: هذه القرية اسمها "مسانيان" وليس قاديان بل هي بعيدة بعض الشيء من هنا لذا عليك أن تبيت هنا ولتسافر غدا لأن الطريق أيضا ليس معبّدا. فاستلقيت هناك وعندما طلع القمر في الهزيع الأخير من الليل قلتُ لهذا الرجل: أرجو أن ترشدني إلى الطريق المؤدي إلى قاديان. فقادني إلى مكان اسمه: "وَدَالَهْ" ثم دلّني على شارع كان يؤدي إلى قاديان. صليت الفجر قرب القناة ووصلت إلى قاديان بعد ساعة من طلوع الشمس. عندما وصلت وسط قاديان سألت أحد الناس: أين الميرزا المحترم؟ فقال لي أحدهم: لقد خرج من المغسل للتو وها هو جالس على التخت يدخّن. *(قال هذا الشخص ذلك مشيرا إلى الميرزا نظام الدين)*. فتقدمت عند سماع ذلك ورأيت شخصا مسنا جالسا على التخت ويدخّن وكان جسمه ما زال مبللا بالماء. كرهتُه بشدة وتأسفت على مجيئي إلى قاديان كثيرا. *(قائلا في نفسي بأنني تحملت مشقة كبيرة للوصول إلى هنا، وبعد كل ذلك رأيت هذا الشخص)* عدتُ أدراجي يائسا قانطا. وشاء القدر أن قابلتُ في مفرق الطريق *(يبدو أن هدايته كانت مقدرة عند الله)* الشيخَ حامد علي المحترم الذي سألني: من أين أتيت ومَن تريد أن تقابله؟ قلتُ: قد رأيتُ مَن كنت أنوي مقابلته والآن فإن راجعٌ إلى مدينتي. فقال: يبدو أنك جئتَ لزيارة الميرزا المحترم، ولكن الذي رأيتَه هو

شخص آخر وليس الميرزا الذي تنوي مقابلته. فتعالَ معي أنا سأدبر لقاءك معه. عندها هدأ بالي قليلا وعاد إليّ صوابي واستقر لي القرار. قال لي الشيخ حامد علي: اُكتب على ورقة ما تريد وسأرسلها إلى بيته عليه السلام. فكتبتُ عليها بإيجاز: أنا تلميذ، جئت من لاهور وأتمنى زيارتكم، وأنوي العودة إلى لاهور اليوم. قال عليه السلام في الرد: أقيموه في دار الضيافة وأطعموه الطعام وسأقابله عند صلاة الظهر لأني الآن أؤلف كتابا ومضمونه في ذهني الآن، وإذا جئتُ للقاء الآن فمن الممكن أن يفلت المضمون من ذهني. لذا عليك أن تنتظر إلى صلاة الظهر. ولكن لم يهدأ بالي بهذا الجواب. فكتبتُ إليه مرة أخرى: وصلت إلى هنا بعد تجشم مشقة كبيرة ليلا فأرجو أن تشرفني باللقاء حالا. عندها أرسل عليه السلام بواسطة الخادمة رسالة: أجلِسوه في "المسجد المبارك" وسآتي لأقابله. انتظرت لخمس عشرة دقيقة تقريبا. ثم أرسل عليه السلام الخادم ودعاني إلى بيته. جاء عليه السلام إلى الزقاق ووصلت أنا أيضا إلى الزقاق نفسه من جانب آخر. وقع نظري عليه ووجدته كما كنت رأيتُ في الرؤيا تماما، كانت ملامحه أيضا تشبه تماما شخصا كنت رأيته في المنام من قبل. كان في يده العصا وكان لابسا العمامة، باختصار كانت ملامحه هي هي تماما. ويبدو أن الله تعالى قدّر أن يُريني المشهد نفسه الذي رأيته في المنام فكان عليه السلام لابسا اللباس نفسه كما رأيته في المنام. كنت ماشيا إلى المسيح الموعود عليه السلام وهو قادم إليّ. والتقينا أمام الغرفة المستديرة. فعرفته فورا من أول نظرة بأنه هو الرجل الصالح نفسه الذي رأيته في المنام وهو صادقٌ. فعانقته عليه السلام وبكيت بشدة. لا أعرف ما الذي أبكاني هكذا. كان عليه السلام يقول لي: اصبر، اصبر. وعندما هدأ بكائي

قليلا وعُدتُ إلى صوابي سألني عليه السلام: من أين جئتَ؟ قلتُ: جئت من لاهور. قال: ما الذي جاء بك إلى هنا؟ قلت: جئت لزيارتكم. قال: هل هناك ما يهمك؟ قلتُ مرة أخرى: كلا بل جئت لزيارتكم فقط. قال عليه السلام: هناك أناس يأتون طالبين الدعاء، فهل لديك أيضا من حاجة خاصة؟ قلتُ: ليست لدي حاجة. فقال عليه السلام: مبارك، إن الحضور إلى أهل الله دون غرض هو الأنفع. يبدو أنه عليه السلام سألني ذلك لأنه كان قد نشر إعلانا في تلك الأيام قال فيه بأن هناك أناس يأتونني طالبين الدعاء لما يهمهم. ولكنه عليه السلام سُرّ كثيرا حين قلتُ بأني جئت لزيارتكم فقط وبارك لي أيضا لأن هدفي الوحيد كان زيارته فقط.

يقول السيد ملك غلام حسين المهاجر: عندما وصلنا إلى وطننا نشأت في قلبي أمنية عارمة لزيارة قاديان مرة أخرى، ولكن لم تكن عندي المصاريف ولكن كانت في القلب رغبة بأنه لا بد من الذهاب إلى هناك وإن تيسر ذلك مشيا على الأقدام. كانت عندي روبيتان فقط، كان السفر بالقطار بين مدينة "رهتاس" و"جِهْلُم" مهيأ ولكنني جئتُ مشيا. ثم خطر ببالي بأنه ينبغي مواصلة السفر مشيا على الأقدام. عندما كنت موشكا على المرور من جسر نهر "جِهْلُم" رأيت بعض رجال الجيش وعندهم حصانان. قلت لهم: دعوني أمسك حصانا. قالوا: أنت من محافظة "غجرات" ونخاف أن تفرَّ بحصاننا. قلت: أنا من محافظة "جهلم"، ولكنهم لم يقبلوا ذلك. تابعتُ السير معهم لأن السفر كان ليلا. وعندما نزلوا في مدينة "مَراله" فرشتُ أنا أيضا فراشي هناك. كان أحدهم من السيخ فقال: لا تكاد تتركنا وشأننا ونحن نخاف عليك! ثم

انطلَقوا بعد منتصف الليل واتبعتُهم أنا أيضا. قال أحد السيخ مرة أخرى بأننا نخاف أن تفرَّ بحصاننا. قلتُ أنا أريد الوصول إلى هناك سريعا ولكني رافقتُكم من أجل الصحبة. قال سيخي آخر: يبدو أنه شخص طيب، فأعطوه الحصان. فسافرتُ على ظهر حصان إلى ثلاثة أميال ووصلنا إلى مدينة "وزير آباد"، وأعطوني نقودا لدفع الرسوم لعبور الجسر. *(يبدو أنه كانت هناك رسوما يجب دفعها من أجل عبور الجسر)* وقدّموا لي العَشاءَ أيضا، واستعَدوا للرحيل الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وأعطوني حصانا. بتنا الليلة التالية في مدينة "كامونكي" أو "مُريدكيه" ووصلنا لاهور نحو الساعة السابعة أو الثامنة صباحا. *(هذا السفر يقدَّر بـ ١٥٠ ميلا تقريبا)*. ولأن طريقنا كان مختلفا من لاهور لذا افترقنا من هذه النقطة. كان موعد انطاق القطار من لاهور هو الساعة الحادية عشرة، وكنتُ قد وصلتُ هنالك في الساعة الثامنة فخطر ببالي بأن الانتظار على المحطة لثلاث ساعات ليس جيدا فانطلقتُ من هناك. *(لأنه كان لديه شوق عارم لزيارة قاديان فلم يستطع الانتظار وانطلق مشيا على الأقدام)* ووصلت إلى محطة "جَلّو" في ساعة ونصف. واستفسرتُ عن القطار وأُخبِرتُ أن موعد انطلاقه هو الساعة الثانية عشرة إلا الربع. فانطلقت من هناك ووصلت إلى محطة "اَتاري" واستفسرت عن موعد القطار وعلمتُ أنه ما زالت هناك ساعة وربع في موعد انطلاقه. فمشيت من هناك أيضا، كنتُ بعيدا عن محطة "خاصه" بميلين حين مرّ القطار. ثم وصلتُ إلى محطة "خاصه" واستفسرتُ عن القطار التالي فعلمت أن موعده الساعة السابعة مساء. انطلقتُ من هناك أيضا ووصلت إلى أمرتسار قبل المساء. بتُّ الليلة عند أحد

الأصدقاء الذي كان من مدينتنا. وفي صباح اليوم التالي ركبتُ القطار من هناك ووصلت إلى بطاله بدفع مبلغ أقل من نصف روبية. ثم مشيتُ من بطاله ووصلت قاديان قرب الساعة الرابعة أو الخامسة مساء. وفي اليوم التالي قابلتُ سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. وقضيتُ هنالك أربعة أو خمسة أيام في هدوء وسعادة. ثم استأذنتُ المسيح الموعود عليه السلام وقلتُ: كنا في الصغر نقول: اللهم وفِّقنا لنكون من جنود الإمام المهدي عند بعثته. وسردتُ عليه قصة سفري كلها كيف طويتُ معظم المسافة مشيا على الأقدام وركبتُ الحصان والقطار لمسافة قصيرة فقط. عندما سمع المسيح الموعود القصة قال: لقد تجشّمتَ مشقة كبيرة! ثم قال: هل تُجيد مهنة ما؟ قلتُ: يا سيدي، لا أعرف مهنة إلا خبْز الخبز وذلك أيضا على مستوى بسيط. قال عليه السلام: عليك أن تسجّل اسمك وسندعوك عند الضرورة. فسجلتُ اسمي كالتالي: "غلام حسين" من مدينة "رهتاس" محافظة "جِهلُم".

هذه بعض روايات رواها أولئك الذين كانوا مشتاقين لمقابلة المسيح الموعود عليه السلام وزيارته فكانوا يتحملون المشاق أيضا في هذا السبيل ولكنهم كانوا يستهينون بها نظرا إلى البركات التي نالوها من المسيح الموعود عليه السلام وبسببها ازدادوا إيمانا. ندعو الله تعالى أن يوفقنا نحن جميعا أيضا ألا نقتصر على الاستمتاع فقط بسماع هذه الروايات بل ندعو أن يزيدَنا كلٌّ من هذه الأحداث إيمانا أيضا. آمين.